Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الموضوع الخامس والعشرون

﴿ كياسة ﴾

(١) من أهم مظاهر الإسلام اليقظة والإحساس بالمسئولية وتحمل تبعاتها والتغلب على الصعاب من غير يأس والأخذ بالأسباب . وكل هذه من معانى القوة التى يعبر عنها فى الإسلام بالكياسة . أما الغفلة والضعف والتواكل فهى من مظاهر العجز الذى يحاربه الإسلام ويقابل بينه وبين الكياسة كما فى الحديث (الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت . والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأمانى) .

(٢) ولا يتوهم أحد أن العمل لما بعد الموت يقتضى تجاهل الدنيا ـ كلا ! (إن الدنيا حلوة خضرة وإن الله مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون ، فاتقوا الدنيا واتقوا النساء ـ فإن أول فتنة بنى اسرائيل كانت فى النساء) .

(٣) ولا تعنى الكياسة غلظة القلب، ولكنها رقة فيه مع سرعة فى الإدراك والموازنة الدقيقة بين الأشياء والإنتفاع بما يتلقنه من مبادىء (يدخل الجنة أقوام أفئدتهم مثل أفئدة الطير ، هم الذين لا يرقون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون) خ حـ ٢ (الطب) ص ١٣٥

(٤) ويقول البعض حسبى الله ونعم الوكيل ـ وهذه كلمة جليلة المعنى واسعة الدلالة . فبعد الأخذ بالأسباب وعدم التوصل إلى المراد يقولها الإنسان . وقد قالها إبراهيم حين ألقى فى النار . وقالها محمد حين قال لهم الناس :(إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل) خ جـ٢ (تفسير القرآن) ص ١٠٠ ، ١٠١

(٥) والتوكل الذى هو من مظاهر الكياسة يجب تمييزه عن التواكل الذى هو من مظاهر العجز . والتوكل آخذ بالأسباب وانظر إلى التشبيه بما بلغ قمة